



يوم المونل العالمي 2014
رسالة من المدير التنفيذي لبرنامج المونل - الامم المتحدة
الدكتور جون كلوس

الاثنين 6 تشرين الاول 2014

أصوات من العشوائيات

كل عام وفي أول يوم اثنين من تشرين الاول نتوقف لتأمل في وضع المستوطنات البشرية والصورة المستقبلية التي نريد لمدننا أن تكون عليها.

وفي عامنا هذا قررت الأمم المتحدة أن تُسلط الضوء على الذين يعيشون أو عاشوا في المناطق العشوائية لكي نصغي الى "أصوات من العشوائيات".

إن الهدف هنا هو أن نرفع مستوى الوعي حيال الأوضاع الحياتية في بعض مناطق كوكبنا التي تحتشد بالسكان، وتفقر الى السكن اللائق، وتحتوي على مرافق صرف صحي بائسة أو حتى لا تتوفر فيها تلك المرافق على الإطلاق، وحيث يفقر السكان الى الإحساس بالأمان أو ديمومة البقاء في المكان. نادراً ما توجد أية مساحات عامة في هذه المناطق وليست هناك مسارات نظامية مخصصة للطرق، أي ليس هناك وسائل نقل عامة ولا يمكن لخدمات الطوارئ الدخول لتلك المناطق.

وكجزء من الأهداف الإنمائية للألفية تعهد العالم بتحسين حياة 100 مليون شخص من سكان العشوائيات مع حلول العام 2020. وكنا في عام 2010 قد حققنا هذا الهدف بأكثر من ضعفين. ولكن مع ازدياد وتيرة التحضر فان عدد الأفراد الذين ولدوا في هذه المناطق أو انتقلوا اليها يزداد هو الآخر وبالتالي أصبح العدد الكلي لسكان العشوائيات في تزايد مضطرد. وتشير التوقعات إلى أن هناك بليون شخص يقطنون هذه الأحياء.

إن ساكني العشوائيات يعانون أيضاً، وأكثر من سواهم، من التغيرات المناخية إذ غالباً ما تُشيد مساكنهم على نحو غير آمن على المنحدرات أو في مواقع غير ملائمة وباستخدام مواد غير مناسبة مما يجعلها عرضة لانزلاقات الأرض، والفيضانات والهزات الأرضية.

هناك جهود كبيرة تُبذل لتحسين أوضاع العديد من العشوائيات في مختلف أنحاء العالم والارتقاء بمستوى حياة الأفراد الذين يعيشون فيها. ولكن العشوائيات ماهي إلا تجسيد لتوسع حضري غير مدروس – انها نتيجة للسماح لمدننا بان تتسع دونما تصاميم أو تنظيم وفي إطار من عدم مراعاة لمواطنيها. وإذ نواصل عملية الارتقاء بالعشوائيات الحالية فاننا في حاجة ملحة و عاجلة لتركيز جهودنا على التخطيط الحضري الرصين وتوفير إسكان آمن و معقول الكلفة يكون لائقاً وكافياً لتلبية احتياجات مواطنينا المتزايدة.

ومن خلال القصص الحقيقية يغدو من الممكن أن نوضح لصانعي القرار في المجال الحضري بأن برامج الارتقاء بالعشوائيات يمكن أن تحقق اوضاعاً حياتية أفضل لسكانها وتأثيراً اقتصادياً واجتماعياً أقوى.

وفي عام 2016 سوف يرسم مؤتمر الامم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة – المونل 3 ، الطريق نحو أجندة حضرية جديدة. ولكننا لانستطيع الانتظار حتى ذلك الحين لايقاف انتشار العشوائيات. فالساكنون في المناطق الحضرية يمتلكون الحق في الحصول على إسكان لائق وخدمات أساسية وعلينا أن نضمن بان مدننا وبلداننا تخضع لتخطيط ملائم بحيث تستطيع توفير تلك المتطلبات.

هناك مايقارب بليون شخص ممن يسكنون العشوائيات يعولون على ذلك، وعلينا أن نصغي السمع لأصواتهم.